

روح المعاني

وعاصم وروي عن ابن عباس ثمودا بالنصب والتنوين وروي المفضل عن عاصم الوجهين والمنع عن الصرف للعلمية والتأنيث على إرادة القبيلة ومن صرفه جعله اسم رجل والنصب على جعله من باب الإضمار على شريطة التفسير ويقدر الفعل الناصب بعده لأن أما لا يليها في الغالب إلا اسم وقرئ بضم الثاء على أنه جمع ثمذ وهو قلة الماء فكأنهم سموا بذلك لأنهم كانوا يسكنون في الرمال بين حضرموت وصنعاء وكانوا قليلي الماء فأخذتهم صاعقة العذاب الهون أي الذل وهو صفة للعذاب أو بدل منه ووصفه به مصدرا للمبالغة وكذا إضافة صاعقة إلى العذاب فيفيد ذلك أن عذابهم عين الهون وأن له صاعقة والمراد بالصاعقة النار الخارجة من السحاب كما هو المعروف وسبب حدوثها العادي مشهور في كتب الفلسفة القديمة وقد تكلم في ذلك أهل الفلسفة الجديدة المتداولة اليوم في بلاد الروم وما قرب منها فقالوا في كيفية انفجار الصاعقة : من المعلوم أن انطلاق الكهربائية التي في السحاب وهي قوة مخصوصة في الأجسام نحو قوة الكهرباء التي بها تجذب التبنه ونحوها إليها إنما يحصل باتحاد كهربائية الأجسام مع بعضها فإذا قرب السحاب من الأجسام الأرضية طلبت الكهربائية السحابية أن تتحد بالكهربائية الأرضية فتتجس بينهما شرارة كهربائية فتصعق الأجسام الأرضية وتتفاوت قوة الصاعقة باختلاف الإستحالة البخارية فليست في جميع البلاد والفصول واحدة وأوضحوا ذلك بكلام طويل من أرائه فليرجع إليه في كتبهم وقيل : المراد بالصاعقة هنا الصيحة كما ورد في آيات أخر ولا مانع من الجمع بينهما .

وقرأ ابن مقسم الهوان بفتح الهاء وألف بعد الواو بما كانوا يكسبون .

17 .

- من اختيار الضلالة على الهدى وهذا تصريح بما تشعر به الفاء ونجينا من تلك الصاعقة الذين آمنوا وكانوا يتقون .

18 .

- بسبب إيمانهم واستمرارهم على التقوى والمراد بها تقوى الله وقيل : تقوى الصاعقة والمتقي عذاب الله تعالى متق الله سبحانه وليس بذاك ويوم يحشر أعداء الله إلى النار شروع في بيان عقوباتهم الآجلة بعد ذكر عقوباتهم العاجلة والتعبير عنهم بأعداء الله تعالى لدمهم والإيدان بعلة ما يحيق بهم من ألوان العذاب وقيل : المراد بهم الكفار من الأولين والآخرين .

وتعقب بأن قوله تعالى الآتي : في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس كالصريح في إرادة

الكفرة المعهودين والمراد من قوله تعالى : إلى النار قيل : إلى موقف الحساب والتعبير عنه بالنار للإيدان بأن النار عاقبة حشرهم وأنهم على شرف دخولها ولا مانع من إبقائه على ظاهره والقول بتعدد الشهادة فتشهد عليهم جوارحهم في الموقف مرة وعلى شفير جهنم أخرى و يوم إما منصوب باذكر مقدر معطوف على قوله تعالى : قل أنذرتكم صاعقة أو طرف لمضمر مؤخر قد حذف إيهاما لقصور العبارة عن تفصيله وقيل : طرف لما يدل عليه قوله تعالى : فهم يوزعون .

. 19

- أي يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا وهو كناية عن كثرتهم وقيل : يساقون ويدفعون إلى النار والفاء تفصيلية وقرأ زيد بن علي ونافع والأعرج وأهل المدينة نحش بالنون أعداء بالنصب وكسر الأعرج الشين وقرئ يحش على البناء للفاعل وهو ا تعالى ونصب أعداء ا وقوله تعالى : حتى إذا ما جاءوها أي النار جميعا غاية ليحشر أو ليوزعون أي